

الاخبار

الاخبار
#news

■ رئيس التحرير -
#الرئيس

■ نائب رئيس التحرير -
#نائب

■ مدير التحرير -
#مدير

■ مديفة فني -
#مديفة

■ محاسن التحرير -
#محاسن

■ حصة عليف -
#حصة

■ ايلي عدا -
#ايلي

■ امه اللطيف -
#امه

■ صادرة عن شركة -
#صادرة

■ اخبار بيروت -
#اخبار

■ المكاتب بيروت -
#المكاتب

■ فهدات -
#فهدات

■ سحر كوكبود -
#سحر

■ تلافاس -
#تلافاس

■ 01759500 -
#01759500

■ 01759597 -
#01759597

■ ص.ب 113/5963 -
#ص.ب

■ 01/759500 -
#01/759500

■ الموقع الالكتروني -
#الموقع

■ www.alakhtar.com -
#www

■ صفحات التواصل -
#صفحات

■ الفيسبوك -
#facebook

■ /AlakhtarNews -
#AlakhtarNews

■ @AlakhtarNews -
#AlakhtarNews

■ alakhtarnewspaper -
#alakhtarnewspaper

قاسم عزالدین *

التصعيد الأميركي عبر اغتيال القائدين قاسم سليمانى وأبو مهدي المهندس، يثير البحث في الاستراتيجية الأميركية، وذلك في حال كان ترامب يسعى إلى حرب عسكرية للتعويض عن فشل حرب الضغوط القسوى لإخضاع إيران «من خلال تغيير سلوكها» والإصطفاف في صفّ «الدولة العادية»، إلى جانب معظم دول العالم الثالث المنهارة والتابعة. وفي المقابل، بحث الرد الإيراني على التصعيد الأميركي بالمثل، والذي أتى إلى عمل محور المقاومة على إخلاء المنطقة من الجيش الأمريكي، على بحث أبعاد هذا الاتجاه، في أثره على مواجهة الاستراتيجية الأميركية في المنطقة.

لا تدل جريمة الاغتيال على تغيير ثابت نحو الحرب، في استراتيجية دونالد ترامب تجاه إيران والمنطقة. فهو لا يملك استراتيجية بالمعنى المتعارف عليه لأليات الاستراتيجية، وليست لديه رؤية منسجمة وسياسة خارجية، بالحدّ الأدنى لكن بحسب تصوراتّه وقراءة تقلباته، يمكن استنتاج قواعده الثابتة ومنطقاته، وهي: اعتقاده الانجيلي بفوق العرق الأبيض الذي يرتكز على قيمة النجاح المطلق، ومعياره التسمطي الذي يرتكز على النجاح في صفقات الأعمال، التجارية النووية والإطلاع عن المكنة والنفوذ ورمزاً للقوة والثروة. لكن معتقد على التهديد بقود ترامب إلى تقديس إسرائيل التوراتية، كما يدفعه إلى عدائية غريزية ضد إيران، الرفضة للخضوع للقوة ولتقديم الأتاة من الرثة النفعلية، وهو الأمر الذي يدفع به لبيع خدمات الهيئة الأميركية في السعودية ودول الخليج مقابل الاتوة، وكذلك احتلال أبار النفط السوري في ريف الحسكة ودير الزور، والسيطرة على عائدات النفط العراقي في حساب نيويورك المقدر بحوالى 35 مليار دولار، فضلاً عن حسابات كلفة القواعد العسكرية وعمليات غزو العراق...

بلشوية بومبيو مهندس الانكباب وحققه على إيران

جاءت مغامرة اغتيال سليمانى وأبو مهدي المهندس، نتيجة لهيمنة «المحافظين الجدد» وسلطوتهم في إدارة ترامب، والتي يعبّر عنها وزير الخارجية مايك بومبيو. فهذا الأخير، بحسب وصف صديقه المحميم قطب «المحافظين الجدد» ستيف يانوف، الذي قاد حملة ترامب الانتخابية، يتحكّم في مجلس الأمن القومي الذي هندس قرار الغتيال، وذلك بمساهمة من وزير الدفاع مايك إسبر، ومن تلميذ بومبيو مستشار الأمن القومي التتومودي المتعصب في طائفة

خريستو المر *

لا توجد كلمة واحدة عن الغازات المسيلة للدموع على الموقع الرسمي لوزارة الداخلية والبلديات اللبنانية، ولكن حول العالم، يسوق الغاز المسيل للدموع بواسطة المسمّى نفسه، بأنه غاز برّيء غير مؤدّ، بسبب الدموع ليس إلّا. الواقع أنّ الغاز المسيل للدموع يأتي مباشرة من الغازات السامة، التي أنتجها الأوروبيون في الحرب «استخدامات سلمية لغازات حربية»، تشريح فاينجينباوم أنّ الولايات المتحدة إنّه «حصاري» بحسب الاختصاصيّن، هناك أنواع عديدة من الغاز المسيل للدموع وقد رُوّجت الولايات المتحدة لإستخدام هذا على مواد يمكن أن تسبّب السرطان، وكذلك العيوب الخلقية، وعادة ما توزد الشركات المنتجة تحذيرات من إمكانية تسببها بأذى دائم، أو بإلحاق.

يعود استخدام هذا الغاز إلى الحرب العالمية الأولى، عندما رمى الفرنسيون، في شهر آب / أغسطس عام 1914، الجنود الألمان بعبوات من غاز يدعى methylbenzyl

عن الاستراتيجية الأميركية وصراع محور المقاومة



(جورج داني)

الذي أسّس في «علوم تحليل السياسات»، نظرية الحديقة الخلفية في أميركا اللاتينية، ثم استراتيجية «شرطي العالم» في فيتنام، وإيران مصدّق. لكنّ هذا الجانب الحربي، هو جزء من كل متكامل عبّر عنه ماكنمارا في وزارة الدفاع الأميركية، لكنّه تكامل معه في ما يسمى «الإصلاح الاقتصادي»، خلال رئاسته مجموعة «وين كيندن» ورئاسة شركة «فورده»، ثم رئاسة البنك الدولي، ووصفات «الإصلاحات» المعروفة. فعلى هذا الإرث ارتكز «المحافظون الجدد»، لكن في نظرياتهم الاستراتيجية ارتكزوا على «المبشر»، الذي بداه ما عُرف باسم «المؤتمر من أجل حرية الثقافة»، من المنشقّين على الستالينية، المهاجرين إلى أميركا. جمع هؤلاء وورمس، مثل جون بولتون والكّتاب في أميركا وأوروبا الغربية، والمنشقّين عن أوروبا الشرقية، بدعم حقّين من الإستهخارات الأميركية، فوضع هذا «المبشر» الأسس النظرية الشائعة، حالياً، بين تيارات محافظنة وشعبية عامة، عن «محرّبة الاستبداد» والتوتاليتارية وعن الدعوة للحريات الفردية وديمقراطية حقوق الإنسان، والديمقراطية التعميلية، التي باتت سارية معولة في تعميم النموذج الأميركي بالقضاء، مع دور الدولة في الديمقراطية الاجتماعية والحقوق الجماعية، بحسب النموذج الأوروبي قبل الإطاحة به منذ منتصف التسعينات. واستند «المحافظون الجدد»، في نظرية «التاجر»، إلى مدرسة شيكاغو الاقتصادية، ولا سيّما فريدريك فون هايك، استناد مارغريت تاغشر، التي أعادت أحياؤه ونقّدت أطروحاته في بريطانيا وفي المؤسسات الدولية بدعم من رونالد ريغان، بعدما رشّحت الكينزبة الداعية لتدخّل الدولة الملح على أطروحات نيوليبرالية قديمة، تنتشر اليوم كالنار في الهشيم ضدّ دور الدولة التدخّلي والاعتماد على حرية السوق والتجارة والراسمال الكبير والسوق العالمية ومعادلات النمو.

لم يتخلّ باراك أوباما، الذي تراجع عن إحام الجندي في الحروب، عن المبشر والتاجر في استراتيجية «المحافظين الجدد»، بل عزّزهما، للتعويض عن تراجع الجندي أمام نجاح تقدّمهما. لكنّ ترامب لم يجد نفسه مضطراً لتعزيز أي منهما، حيث باتت قيم المبشر الأميركي سائدة، بظنّها حتى المعارضون لأميركا فيفهم السياسية، وباتت قيم التاجر الأميركي شبه عامة، بظنّها حتى المعادون لأميركا علماً اقتصادياً منزهاً عن الغرض لرغابية إنسانية شاملة.

الوجود الأميركي في المنطقة لا يقتصر على الجنود والقواعد

النموذج الأميركي الذي يسيطر على المنظومة الدولية، يستبدل فيه ترامب الجندي «برجل الأمن»، لكنه يتحكّم فيها

عبر المبشر والتاجر. فالعراق الذي جعله «المحافظون الجدد»، حقل تجارب المنظومة الدولية الجديدة، دفره الغزو العسكري، لكن في فيتنام، وإيران مصدّق. لكنّ هذا الجانب «العملية السياسية والدستور الحديث»، حطمه من خلال القضاء على دور الدولة. وقضى عليه التاجر عبر تأسيس منظومة الفساد الأكبر التي أنشأها بول برايمر لتخريب الإنتاج الضعيف والزراعة، المولد للإنتاج الحرفي والعائلي وفرص العمل والأمن الغذائي والاجتماعي.

نموذج تحطيم العراق هو الصورة الأكثر دلالة على ما الت إليه الأزمات البنوية المستعصية في المجتمعات العربية، وأبعد من ذلك بكثير. وقد باتت البيات تخريبها وتفتيتها، تسير من تلقاء نفسها بحسب النموذج الأميركي، من دون الحاجة إلى التدخل العسكري الأميركي المباشر، أو أكثر من الإشراف ورعاية تفعيل المبشر والتاجر. فكلّاهما يفضّض في المنطقة، وأبعد من المنطقة، عن محلية وجمعيات ومعارضات وخبراء وتقنوقراط، وغيرها من الأساليب التي تتحكّل بالدفاع عن النموذج، للتصويب فقط على النتائج المحلية في المنظومة السياسية والاقتصادية . الاجتماعية، من دون ربطها بالتحوّلات والأسس المؤسّسة، فما نراه في خراكات البلدان العربية، المدفوعة بأزمات التهميش وأسباب العمران وأحوال المعاش، يطبخ عليها الذين يدلون بدلوهم من فريدي النموذج الأميركي دون ربطها بالتحوّلات والأسس المؤسّسة، فما نراه في خراكات البلدان العربية،

المدفوعة بأزمات التهميش وأسباب العمران وأحوال المعاش، يطبخ عليها الذين يدلون بدلوهم من فريدي النموذج الأميركي السياسي والاقتصادي، عبر الدعوة لتغيير أشخاص الطبقة السياسية، بدعوى مكافحة الفساد ونهب المال العام وحلّ الأزمات. ومن تونس إلى الجزائر والعراق ولبنان، تفقد المجتمعات التطرّق إلى الأسس والسياسات، التي أدّت إلى الانهيار والقضاء على دور الدولة، وبالتالي البحث في سياسات بديلة لوقف الخراب والانهيار. ولعلّ أكبر حائط تصطم به طموحات وقف الانهيار، هو مدماك المبشر الأميركي في زراعة الخرافات، بأن كل بلد يمكنه حلّ أزمة الخراب والانهيار في تكفائه على نفسه عن محيطه الإقليمي. يأتي ذلك بينما تصطم مواجهة الوجود الأميركي في المنطقة، بالجانب الآخر من الحائط نفسه، بسبب الفصل العنطاطي بين المقاومة العسكرية والمقاومة الاجتماعية والسياسية، في مشروع ورؤية بديلة للنموذج الأميركي في سبيل إعادة البناء. فلا تحرير للمنطقة من الوجود الأميركي، إذا لم تتحرر من النموذج الأميركي، في مشروع نموذج بديل. ولا وقف للحراب والانهيار في أي بلد عربي، من دون تكامل في المحيط الإقليمي لتفكيك آليات السيطرة والتبعية.

الموت وأهله، لا يوجد موت بسبب غاز سلمي، وآخر بسبب غاز حربي، كما أنه بالنسبة إلى الموت وأهله، لا توجد إعاقة بسبب غاز سلمي، وأخرى بسبب غاز حربي.

في عام 1918، نشر الشاعر الجندي البلجيكي دان بوينز، شهادته عن حرب الغازات بين الفرنسيين والألمان، وتستهيد فاينجينباوم بالصفيدة: «الرائحة الكريهة لا تُطاق، بينما الموت يسخر والأقنعة حول الخدين تبدو كأنوف حيوانات وحشية. الإقنعة يعيون بزية، مجنونة أو لا معقولة، جنّهم تنجرّف حتى تتعرّف بالفولاذ الرجال لا يعرفون شيئاً، يتسقون في خوف أيديهم تنشّبت بالأسلحة كأنّها عمّامة لغريق.

إنهم لا يرون العدو، الذي يلوح في الأفق ملخّ وهو الآخر، ويقتمونه مخبئين في حلقات الغاز وهكذا في الضباب القدر، تحدث أكبر جريمة قتل».

الموت وأهله، لا يوجد موت بسبب غاز سلمي، وآخر بسبب غاز حربي، كما أنه بالنسبة إلى الموت وأهله، لا توجد إعاقة بسبب غاز سلمي، وأخرى بسبب غاز حربي. في عام 1918، نشر الشاعر الجندي البلجيكي دان بوينز، شهادته عن حرب الغازات بين الفرنسيين والألمان، وتستهيد فاينجينباوم بالصفيدة: «الرائحة الكريهة لا تُطاق، بينما الموت يسخر والأقنعة حول الخدين تبدو كأنوف حيوانات وحشية. الإقنعة يعيون بزية، مجنونة أو لا معقولة، جنّهم تنجرّف حتى تتعرّف بالفولاذ الرجال لا يعرفون شيئاً، يتسقون في خوف أيديهم تنشّبت بالأسلحة كأنّها عمّامة لغريق.

* أستاذ جامعي

الصدمة العُردوجة في عنتيبي

عبدالله السناوي *

مضى كل شيء، مفاجئاً وسرياً، لم يكن هناك ما يشير إليه، أو يوحي باحتماله، أحيط مقدّماته وترتيباته ونتائجته بتكتم شديد قبل أن تتولى، كالعادة، إسرائيل مهمّة تسريب المعلومات الأولية عنه، عبر وسائل الإعلام الدولية.

بعد أسبوع واحد من احتفالية البيت الأبيض بإطلاق ما يُعرف إعلامياً بـ«صفقة القرن»، لتسوية الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، جرت صفقة أخرى في العاصمة الأوغندية عنتيبي ضربت، في وقت واحد، القضية الفلسطينية في عمقها العربي بالتطبيع المجاني، والثورة السودانية في شرعيّتها الأخلاقية والسياسية ومستقبلها نفسه.

الفرضية الرئيسية في لقاء عنتيبي، الصادم بتوقّيته ومغزاه بين رئيس المجلس السيادةي السوداني عبدالفتاح البرهان ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أنّ هناك مقايضة بين التطبيع مع إسرائيل ورفع اسم السودان من على اللائحة الأميركية للدول الراهاب. فقد كان ترحيب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، سريعاً ومبشراً بصفحة جديدة في العلاقات الأميركية ـ السودانية، من دون أن يتعدّد بأي إجراءات عملية ترفع العقوبات عن اقتصاد مُثقل بأزماته المستعصية، رغم أنّ الشعب السوداني أطاح، قبل أكثر من عام، بنظام عمر البشير، المتهم بالإرهاب وارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

في التأجيل، ابتزاز للقيام بخطوات أخرى يتطلّع إليها نتنياهو ـ الـ الذي تلاحقه رسمياً تهتما الرشى والاحتيال ـ قبل الانتخابات الإسرائيلية مطلع آذار / مارس المقبل، طوق إنقاذ جديد بعدما فشلت «صفقة القرن»، في تحسين مركزه الانتخابي، أمّا في تفسير البرهان للخطوة، التي أقدم عليها منفرداً مع حلقة ضيّقة من العسكريين السودانيّين، فهي له «مصلحة السودان». لم يستشر أحدًا من المتصدّق المدني في مجلس السيادة، بينما قال لاحقاً إنه أطلع رئيس مجلس الوزراء عبدالله حمدوك، قبل يومين من مواعده، حمدوك بمثلّ السلطة التنفيذية العليا للدولة، بحسب الوثيقة الدستورية، والذي تولّى منصبه على أساسها، ولكنّ ذلك لا يمنع من التساؤل: «من الذي يقوّر، فعلياً، مصلحة السودان في مثل هذه الملفات الخطيرة والحسّاسة»؟.

وفق «قوى إعلان الحرية والتغيير»، الراجعة الرئيسية للحراك الشعبي السوداني التي أطاحت الرئيس السابق البشير، فإنّ ما أقدم عليه البرهان تجاوز خطير للوثيقة الدستورية. وهنا، يطرح السجال التسويدي نفسه موضوعاً أول في السودان بعد صدمة عنتيبي، غير أن القضية في جوهرها تتجاوز النصوص التي لا تتيح للبرهان الإقدام على مثل هذه الخطوة التطبيعية. إلى نظرة السودان إلى نفسه وتاريخه ومستقبل ثورته، فأخطر ما جرى في عنتيبي، هو الفصل بين التطبيع مع إسرائيل والقضية الفلسطينية، كأنّه ممكن ومستساغ، بغض النظر عمّا يلحق بها من عصف وتكتيل.

في الفصل، تنكّر لمبادرة السلام العربية، التي تنصّ على التطبيع الكامل مقابل الانسحاب الشامل من الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967، والتي أكد السودان التزامه بها قبل أيام وساعات، في الاجتماع الوزاري العربي في القاهرة. لم يكن السودان أول دولة عربية تخرق المبادرة، أو تتحدث بنصوصها فيما تستخفّ بجوهرها، فهناك اتصالات وعلاقات على مستويات مختلفة لدول عربية عديدة مع إسرائيل تجري في السر والعلن من دون أدنى اعتبار لاية حقوق فلسطينية، غير أن صدمة عنتيبي كتسبب وجعا خاصاً من رمزية السودان، فهو البلد الذي استضاف القمة العربية التي صاغت في أعقاب هزيمة حزيران / يونيو 1967 شعار «لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف»، كما أن ثورته الشعبية اكتسبت إليهاهم ما من نيل مقاصدها في بناء دولة ديمقراطية حديثة، لا دولة تابعة تتسحق أمام إغراءات التطبيع مع الاحتلال، على حساب قضية تتعرّض للصفية بالمخالفة الفاحشة للقرارات والقوانين الدولية. أما الفكرة الجوهرية في الحركات العربية لجدار التطبيع، فتتبع من أن إسرائيل تملك مفاتيح القوة والنفوذ في البيت الأبيض، وأن مدّ الصلات معها من مستلزمات الحفاظ على النظم.

إن خرق الإرث السوداني التقليدي في دعم القضية الفلسطينية، يضع المرحلة الانتقالية الحالية تحت أسوأ السيناريوات. يبارث التاريخ، خضيع صديقه منذ استقلاله عام 1956، لما يشبه «الباب الدوار» بين الحكم المدني والانتقال العسكري، لأول لم يؤسّس لديمقراطية حديثة حيث هيمنت عليها القوى التقليدية والطائفية واستبعدت تقريبا القوى الحديثة... والثاني، أفضى إلى أزمات وحروب وانهارت في مكاتب السودان، فضلاً عمّا هو منسوب إلى تجاربه المختلفة من قمع مفرط.

احتمالات الانقلاب العسكري غير مستبعدة الآن، فقد تراجع زخم الحراك الشعبي، ونال التفكك من مكوّنات «قوى إعلان الحرية والتغيير»، بينما يختم إغواء البقاء في السلطة في المكان. وقد كانت الوثيقة الدستورية في صلبها العملي، أقرب إلى تقاسم للسلطة بين المجلس العسكري الانتقالي وقوى إعلان «الحرية والتغيير». لم يكن يحق لأحد من قيادات «الحرية والتغيير»، أن يتولى أي موقع تنفيذي، سيادي أو وزاري، خلال المرحلة الانتقالية تجنّباً لاية مشاحنات حزبية، أو أن تفقد التحالفات تماسكها وقدرتها على الإشراف العام على مدى الالتزام بنصوص الوثائق الموقّعة. كان ذلك تفكيراً مثاليّاً، أفضى إلى تجريد المناصب السيادية والتنفيذية من حيوية الثورة وإحالتها إلى مجموعة من التكنوقراط المستقلين، الذين جرى الاستهتار بوجودهم نفسه في صدمة عنتيبي. وكان تعطيل استحقاق «الجلس التشريعي» الذي يتولى سلطة التشريع والرقابة على أداء الجهاز التنفيذي، بأسباب غير متماسكة وغير مقنّعة، تمهيدا لتحوّل ما في طبيعة السلطة تدبّت مقدماته في عنتيبي.

المرحلة الانتقالية، عنوان رئيسي لما قد يحدث في السودان، في الأيام والأسابيع المقبلة: فوفق الوثيقة الدستورية، تولّى البرهان رئاسة المجلس السيادةي ممثلاً للمكّن العسكري، لمدة واحد وعشرين شهراً، بعدها يُقترض أن تنقل الرئاسة إلى أحد أعضاء المكّن المدني، كما لا يحق له أو لغيره الترشح لاية مناصب في الدولة في أول انتخابات تُجرى بعد انتهاء المرحلة الانتقالية. وقد تدرّك من أن أساليب اللقاء نتنياهو، تغيير طبيعة دوره من رئيس مؤقت لمجلس سيادي انتقالي إلى رئيس دائم بدعم إقليمي ودولي.

هذه نذر لدخول جديد من «الباب الدوّار» تجهض الثورة في مهدها، ثمة رهان ما على الإحباط، الذي يمكن أن يسود قطاعات واسعة من السودانيّين، من حجم التحسّن في الأحوال العيشية المتردية بالقياس على الأسقف العالية، التي وافقت زخم الحراك، للانقلاب على الثورة نفسها باسم «مصلحة السودان». يكاد التطلّع إلى تجاوز الأحوال السودانية الصعبة أن يكون مستحيلًا، من دون وضع حدّ للحروب الداخلية وإعادة دمج الحركات المسلّحة في البنية السياسية للبلد وتغيير البيئة العامة. التحرّض على العنف والفساد والاستبداد، يُفترض نظرياً أن تستغرق قضية الحرب والسلام، الأشهر الستة الأولى من المرحلة الانتقالية، وهو ما لم يحدث من دون تفسير مُثقع يجب على سؤال: من يتخّلل المسؤوليّة؟ القفر إلى عنتيبي تعبير عن حالة انكشاف سياسي وإستراتيجي في السودان، كما هو تعبير آخر عن انكشاف سياسي وإستراتيجي في العالم العربي، كأننا أمام صدمة مزوجة جرت في العاصمة الأوغندية، غير أن الرّد بقاء الحقائق أن يتأخّر طويلاً.

* كاتب وصحافي مصري